

## بسم الله الرحمن الرحيم

### القدوس

أيها الأخوة الكرام ، مع اسم جديد من أسماء الله الحسنى ، والاسم اليوم "القدوس"

#### معاني القدوس

فاسم "القدوس" يدل على ذات الله إذاً هو من أسماء الذات ، ويدل على صفة القدسية إذاً هو من أسماء الصفات ، ويدل التقديس كوصف من أفعال الله عز وجل إذاً هو من أسماء الأفعال ، هو من أسماء الذات ، ومن أسماء الصفات ، ومن أسماء الأفعال ، فأنه جل جلاله مقدس في ذاته، منزه عن كل نقص وعيب لأنه يتصف بكل أنواع الكمال .

#### القدوس من تقدست عن الحاجات ذاته وتنزهت عن الآفات صفاته :

لذلك قالوا في تعريف اسم "القدوس" : من تقدست عن الحاجات ذاته ، وتنزهت عن الآفات صفاته ، لا يحتاج أحداً ، ويحتاجه كل شيء في كل شيء.

#### القدوس من تقدس عن مكان يحويه ، وعن زمان يبليه:

و"القدوس" من تقدس عن مكان يحويه ، وعن زمان يبليه ، نحن نكون في مكان ، ومضي الزمان يستهلكنا .

سيدنا عمر بن عبد العزيز يقول : **الليل والنهار يعملان فيك ، فاعمل فيهما .**

الزمان يبيلنا ، ومن أدق تعريفات الإنسان أنه بضعة أيام ، كلما انقضى يوم انقضى بضع منه ، بل ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي يا ابن آدم أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزود مني فأني لا أعود إلى يوم القيامة .

"القدوس" من تقدس عن مكان يحويه ، وعن زمان يبليه ، وهو عزيز لا يرقى إلى تصوره وهم ، مهما خطر في بالك عن الله ، فأنه بخلاف ذلك ، ولا يطمع في تقديره فهم ، لا يعرف الله إلا الله ، ولا تنبسط في ملكه يد ، لا يليق بألوهية الإله أن يقع في ملكه ما لا يريد .

## التقديس هو التوحيد و التوحيد أن تفرد الله في العبادة وإفراده بالوحدانية

أيها الأخوة ، لكن لو تعمقنا قليلاً التقديس هو التوحيد ، وما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد ، التوحيد أن تفرد في العبادة ،

أردف النبي خلفه سيدنا معاذ وقال له:

هل تدري ما حقُّ الله على العباد ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم قال : فإن حقَّ الله على العباد : - بعد ذلك أجابه النبي - أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً  
الموطن الدقيق في الحديث القسم الثاني :

قال : هل تدري ما حقُّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : حقُّ العباد على الله أن لا يعذبهم

[أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن معاذ بن جبل ] .

أنشأ الله لك حقاً عليه .

## الأحدية

إذاً التقديس هو التوحيد ، التوحيد هو أن تفرد بالعبادة ، وأن تفرد بذاته وبصفاته ، وبأفعاله ، أي كما قال الله تعالى في القرآن الكريم:

( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ) .

( سورة الشورى الآية : ١١ ) .

أي هو أحد ، هذه أحديته ، وما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد .

## الوحدانية

والتقديس أيضاً إفراده بالوحدانية ، الوحدانية شيء ، والأحدية شيء آخر ، الوحدانية أي لا شريك له، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا شريك له هو واحد ، لا مثل له هو أحد ، فالله عز وجل واحد أحد

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

( الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ) .

(سورة الإخلاص) .

## تقديس الله التفصيل في إثبات الكمالات له و أن تنفي عنه كل ما لا يليق به :

أيها الأخوة ، التقديس نفي وإثبات ، يجب أن تنفي عنه كل ما لا يليق به ، لكن النفي يجب أن يكون مجملاً ، يعني مستحيل أن تمدح ملكاً وأن تقول هو لا يكذب ، ولا يرتكب فاحشة ، وليس لثيماً ، وليس بخيلاً ، التفصيل في النفي لا يليق بذات الله عز وجل منزّه عن العيوب ، أما التفصيل في الإثبات وارد ، هو رحمن

رحيم ، غفور رحيم ، واحد أحد ، فرد صمد ، كبير متعال ، عدل ، يجب أن تفصل في إثبات الكمالات له ، ويجب أن تجمل في نفي العيوب عنه ، هذا من التقديس .

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

( وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ) .

( سورة البقرة الآية : ٣٠ ) .

**القدوس هوالمطهر عن كل صفات الكمال البشري :**

أيها الأخوة ، الآن في معنى آخر : "القدوس" هو المطهر عن كل صفات الكمال البشري ، أحياناً يتوهم الإنسان أن الله كالأب ، هو منزّه عن ذلك ، كالقاضي العدل ، لا ، هو منزّه عن ذلك ، الإنسان بحسب ثقافته ، بحسب علاقاته ، يتصور العدل بقاضٍ ، والرحمة بأب ، فإذا أراد أن ينزه الله عز وجل ، وأن يقدهه ينسب له صفات الكمال البشري ، فقال العلماء : الله عز وجل قدوس ، أي منزّه عن صفات الكمال البشري .  
لذلك قالوا :

**كل ما خطر في بالك فإله بخلاف ذلك**

هو مطهر عن صفات الكمال البشري ، يعني كلمة منتقم بالإنسان لا ترتاح لها ، لكن المنتقم من أسماء الله الحسنى يوقف الجبارين عند حدهم ، يريح الناس منهم إذا مات العبد الفاجر  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(( يستريح منه العبادُ والبلادُ ، والشجر والدواب )) .

[أخرجه البخاري ومسلم والنسائي ومالك عن أبي قتادة ] .

منتقم الله عز وجل ، في طغاة ما في حل لإنهاء طغيانهم إلا بالموت ، وسبحان من قهر عباده بالموت ، فالمنتقم بحق الإنسان قد لا ترتاح لهذه الصفة ، أما بحق الواحد الديان الرحمة كلها في انتقام الله عز وجل .

**القدوس من قدس قلوب الزاهدين عن حبّ الدنيا :**

إذاً "القدوس" من قدس قلوب الزاهدين عن حبّ الدنيا ، "القدوس" من قدس قلوب العارفين عن سواه ،  
نهاية المطاف لا يحزن قارئ القرآن ،  
لأنه يقرأ قوله تعالى :

( فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ) .

( سورة طه ) .

يقرأ قوله تعالى :

( فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) .

( سورة البقرة ) .

يقرأ قوله تعالى :

( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ) .

( سورة النحل الآية : ٩٧ ) .

لا يحزن ، لا يحزن قارئ القرآن إذا قرأ قوله تعالى :

( إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ) .

( سورة الحج الآية : ٣٨ ) .

لا يحزن قارئ القرآن إذا قرأ قوله تعالى :

( إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) .

( سورة فصلت ) .

**القدوس من قدس نفوس الأبرار عن المعاصي**

"القدوس" من قدس نفوس الأبرار عن المعاصي ، هو قدوس ، ويقدم المؤمنين ، أي يطهرهم ، "القدوس" من قدس نفوس الأبرار عن المعاصي ، وأخذ الأشرار بالنواصي .

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

( إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ) .

( سورة البروج ) .

أي إنسان لا يدخل حساب الله في حساباته يعد من أغبي الأغباء ، لأن الإنسان في قبضة الله ، وفي ثانية واحدة يكون في حال ، ويصبح في حال .

من أدعية النبي عليه الصلاة والسلام :

(( اللهم إنا أعوذ بك من فجأة نفمتك ، وتحول عافيتك ، وجميع سخطك ، ولك العتبي حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ))

[ الجامع الصغير عن أبي نعيم ]

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

( يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ) .

( سورة الشعراء ) .

ما القلب السليم ؟ هو القلب الذي قدسه الله .

أنت حينما تقبل على الله يقدس قلبك ، وأعظم عطاء تناله من الله أن تلقاه بقلب سليم ، والقلب السليم هو القلب الذي لا يشتهي شهوة لا ترضي الله ، طوبى لمن وسعته السنة ولم تستهوه البدعة ، القلب السليم هو القلب الذي لا يصدق خبراً يتناقض مع وحي الله ، القلب السليم هو القلب الذي لا يحكم غير شرع الله ، القلب السليم هو القلب الذي لا يعبد إلا الله .

لذلك هناك قلب يلامس السماء رفعة ، وهناك قلب يلامس الحضيض ضعة ، هناك قلب يكبر ويكبر ، ولا نرى كبره ، فيتضاءل أمامه كل كبير ، وهناك قلب يصغر ويصغر ولا نرى صغره فيتعاظم عليه كل حقير .

### القدوس من قدس قلوب أوليائه عن السكون إلى المألوفات

"القدوس" من قدس قلوب أوليائه عن السكون إلى المألوفات ، ملايين مملينة جاءت الحياة ، كبرت ، تزوجت ، أنجبت ، وماتت ، ولم تفعل شيئاً ، رقم سهل ، ملايين مملينة ، كن رقماً صعباً ، أتى الله بك إلى الدنيا لتكون شيئاً مذكوراً .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( إن الله وترٌ يُحِبُّ الوترَ )) .

[أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن علي بن أبي طالب ] .

يحب التفوق .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( إنكم لن تَسْعُوا الناسَ بأموالكم ، فليسعهم منكم بَسْطُ الوجه وحسنُ الخلق )) .

[أخرجه أبو يعلى وابن أبي شيبه عن أبي هريرة ] .

كن متميزاً ، كن متفوقاً ، كن طموحاً ، كن رقماً صعباً ، أد لأمتك شيئاً ، احمل هم أمتك ، اخرج من ذاتك ، "القدوس" من قدس قلوب أوليائه عن السكون إلى المألوفات يعني أكلنا ، وشربنا ، ونمنا ، وسهرنا ، وألقينا بعض الطرف ، وهكذا كل يوم ما في هم ، ولا في رسالة ، ولا في هدف ، ولا يعرف الإنسان لماذا خلقه الله ، يقول لك : عما ندقش هذا قوله العوام ، معك رسالة ، أنت مخلوق لمعرفة الله ، علة وجودك أن تعبد الله .

قال الله في القرآن الكريم:

( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ) .

( سورة الذاريات ) .

والعبادة هي: طاعة طوعية ، ممزوجة بمحبة قلبية ، أساسها معرفة يقينية ، تفضي إلى سعادة أبدية .

### القدوس من قدس قلوب العابدين عن دنس المخالفات واتباع الشهوات

"القدوس" من قدس قلوب العابدين عن دنس المخالفات ، واتباع الشهوات ،

من الأدعية المأثورة : " اللهم لا تقطعنا عنك بقواطع الذنوب ، ولا تحجبنا بقبائح العيوب " .

العيب القبيح يقطع عن الله ، والذنب يحجب عن الله .

أيها الأخوة ، الشيطان يوسوس للإنسان أن يكفر ، فإذا رآه على إيمان وسوس له أن يشرك ، فإذا رآه على توحيد وسوس له أن يرتكب الكبيرة ، فإذا رآه على طاعة وسوس له بالصغائر ، فإذا رآه على ورع بقي

معه ورقتان رابحتان ، الأولى بالتحريش بين المؤمنين هذه الخصومات ، وهذا الحسد ، وتراشق التهم بين المؤمنين ، هذه ورقة رابحة بيد الشيطان فإن لم يفلح بقيت معه ورقة رابحة أخيرة ، أن يغريه بالمباحات ، يصرف وقته في تزيين حياته إلى درجة غير معقولة ، ثم يفاجأ بالموت ، آخر ورقة رابحة بيد الشيطان أن يغريك بعمل لم تخلق له .

### علاقتنا باسم الله القدوس

أيها الأخوة الكرام ، القداسة : هذه الطهارة والبركة ، والبركة الخير الكثير ، قدس الرجل ربه قال إذا عظمه ، وكبره ، وطهر نفسه بتوحيده وعبادته ،

قال تعالى يصف الملائكة في حالهم مع الله :

( وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ) .

( سورة البقرة الآية : ٣٠ ) .

الكلام دقيق ، أي نطهر أنفسنا من كل العيوب ، حتى نقبل عليك يا ربنا .

### إن الله طيب ، لا يقبل إلا طيباً

الآن دخلنا بموضوع دقيق : الأقوياء في الدنيا ، أي إنسان أعلن لهم الولاء يقبلونه ولا ينتبهون إلى سلوكه ، أي إنسان رفع صورتهم يقبلونه ، أي إنسان أرسل لهم برقية تأييد يقبلونه ، لكن الواحد الديان ، إن لم تكن مستقيماً ، إن لم طاهراً ، إن لم تكن رحيماً ، إن لم تكن منصفاً ، إن لم تكن متواضعاً لا يقبلك ، الولاء للأقوياء شيء ، والولاء لله عز وجل شيء آخر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( إن الله طيب ، لا يقبل إلا طيباً )) .

[أخرجه مسلم والترمذي عن أبي هريرة ] .

مع غير الله القضية سهلة جداً ، أي سلوك يؤكد ولاءك له أنت مقبول عنده ، لكن القضية مع الله شيء آخر ، لا يقبلك ، ولا يتجلى على قلبك ، ولا يلقي في قلبك السكينة ، ولا يشعرك أنه يحبك إلا إذا كنت طاهراً ، من الكذب ، من الغش ، من الاحتيال ، من الكبر .

أيها الأخوة ، القداسة الطهر ، والله عز وجل لا يقبلك إلا إذا كنت طاهراً ، من الذنوب ومن العيوب معاً ، قدس لك نطهر أنفسنا من الذنوب كي تسمح لك أن نتصل بك .

### إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

أيها الأخوة ، كل واحد منا ينظف مركبته ، لأن هذه المركبة يراها الناس ، ينظف بيته إذا جاء البيت بيته نظيف ، وأحياناً يعطره ، ينظف جسمه ، ينظف ثيابه .

ثيابك ، وبيبتك ، ومحلك التجاري ، ومركبتك هي منظر الخلق ، الناس ينظرون إليك ، وإلى ثيابك ، وإلى بيتك وإلى طلاء البيت ، وإلى أثاث البيت ، وإلى مركبتك ، فالإنسان يطهر منظر الخلق .

ورد في بعض الآثار القدسية :

(( يا عبدي طهرت منظر الخلق سنين ، أفلا طهرت منظرى ساعة )) .

ما هو منظر الله عز وجل ؟ هو قلبك .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ )) .

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة ] .

لذلك قال الله في القرآن الكريم:

( يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ) .

( سورة الشعراء ) .

القلب السليم هو القلب الذي لا يشتهي شهوة لا ترضي الله ، ولا يصدق خبراً يتناقض مع وحي الله ، ولا

يعبد غير الله ، ولا يحتكم إلا الله .

من عرف هذا الاسم القدوس

أيها الأخوة الكرام ، علاقتنا بهذا الاسم من عرف هذا الاسم "القدوس"

١ . طهر نفسه عن متابعة الشهوات

طبعاً التي لا ترضي الله ، لأنه ما من شهوة أودعها الله في الإنسان إلا جعل لها قناة نظيفة تسري خلالها

، بالإسلام ما في حرمان ، لكن في طهر ، وفي عفة ، ما من شهوة أودعها الله في الإنسان إلا جعل لها قناة

نظيفة تسري خلالها ، والذي يؤكد هذه الحقيقة

قال الله في القرآن الكريم:

( وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ) .

( سورة القصص الآية : ٥٠ ) .

عند علماء الأصول المعنى المخالف ، المعنى العكسي ، أي أن الذي يتبع هواه وفق هدى الله لا شيء

عليه ، انتهى المرأة فتزوج ، لا شيء عليه يبارك الله له بها وبه ، انتهى المال فعمل عملاً شريفاً ، كسب

المال الحلال ،

٢ . وطهر ماله عن الحرام والشبهات

والله زرت والد صديقي ، قال لي : أنا عمري ست و تسعون سنة ، قلت : ما شاء الله ! قال لي أجريت

تحليلات كاملة ، كلها طبيعية ، قال لي : والله لا أعرف الحرام بحياتي يقصد حرام المال ، حرام النساء ، قال

لي : والله لا أعرف الحرام بحياتي .

وكان هناك عالم جليل بلغ السادسة و التسعين منتصب القامة ، حاد البصر ، مرهف السمع كان إذا سُئل يا سيدي ما هذه الصحة التي حباك الله إياها؟! يقول : يا بني ! حفظناها في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر ، من عاش تقياً ، عاش قوياً .

حينما كرمت بلدتنا الطيبة علماء القرآن الكريم قبل سنوات ، هم قرييون من عشرة ، وكلهم فوق التسعين ، من عاش تقياً عاش قوياً .

### ٣ . وطهر وقته عن دنس المخالفات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( إن الله يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفاسفها )) .

[أخرجه الطبراني عن حسين بن علي] .

### ٤ . وطهر قلبه عن مسلك الغفلات

### ٥ . وطهر روحه عن فتور المساكنات

### ٦ . لا يتذلل لقوي ، ولا لغني

لأنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( من جلس إلى غني فتضع له ذهب ثلثا دينه )) .

[ البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود]

لا يتذلل لقوي ولا لغني ، ولا يتضع أمامها ، لأن شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغنائه عن الناس .

### ٧ . لا يبالي فيما فقده ، بعدما وجد

ومن عرف اسم "القدوس" لا يبالي فيما فقده ، بعدما وجد ، لا يبالي فيما فقد من الدنيا بعدما وجد الله . لذلك ورد أن سيدنا الصديق لم يندم على شيء فاته من الدنيا قط ، تُعرض عليه أرض لا يشتريها ، يزهد فيها ، بعد حين يرتفع سعرها مئة ضعف ، يبقى كل عمره متحسراً ، كل حياته متحسر لم لم يشتري هذه الأرض ، سيدنا الصديق لم يندم على شيء فاته من الدنيا قط .

لا يبالي بما فقده بعدما وجد الله ، ولا يرجع قبل الوصول إليه بعدما قصده ، تعامل خالق السماوات والأرض ، عاهدنا رسول الله على السمع والطاعة في المنشط والمكروه ، في إقبال الدنيا ، وفي إدبارها ، في القوة والضعف ، في الفقر والغنى ، هذا قرار استراتيجي أنك طلبت الله ، أقبلت عليه .



على كل إنسان أن يطهر نفسه و يقدها عن كل حرام:

لذلك قالوا :

اتق الله باجتناب المحرمات تكن من التوابين ، وتورع عن اقتحام الشبهات تكن من المتطهرين ،  
وازهد فيما زاد عن قدر الضرورة تنجو من الحساب الطويل .

إنسانة دخلت إلى سوق تجاري كبير جداً ، قالت : يا إلهي ! ما أكثر الحاجات التي لا يحتاجها الإنسان.  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حَيَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا )) .

[ أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن محسن ] .

وأقبل على خدمة مولاك تنال الثواب الجزيل ، الذي يعيننا من الأسماء الحسنی موقفك من هذا الاسم ،  
الله "القدوس" هل قدست نفسك ؟ هل طهرتها ؟ الله "القدوس" هل أقبلت عليه ؟ أخذت منه الطهر والنقاء ؟  
أيها الأخوة ،

سيدنا سلمان الفارسي يقول :

**إن الأرض لا تقديس أحداً ، وإنما يقديس الإنسان عمله**

يعني أنت مقدس لا لشيء بعيد عنك ، لشيء منك ، مقدس إذا كنت مستقيماً ، مقدس إذا كنت نظيفاً ،  
مقدس إذا كنت طاهراً ، مقدس إذا كان باطنك كظاهرك وسريرتك كعلانيتك .

**إن الله لا يقديس أمة لا يأخذ الضعيف حقه**

الشيء الدقيق جداً : وهو يقديس من شاء من خلقه ، وفق مراده وحكمته ،

لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( إن الله لا يقديس أمة لا يأخذ الضعيف حقه )) .

[ أخرجه الحاكم عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ] .

يقول عليه الصلاة والسلام :

(( إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ : أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا  
عَلَيْهِ الْحَدَّ . وَأَيُّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا )) .

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عائشة أم المؤمنين ] .

أيها الأخوة ، من الأحاديث الشريفة الصحيحة التي نحن في أمس الحاجة إليها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( إنما تنصرون بضعفانكم )) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( إنما ترزقون وتنصرون بضعفانكم )) .

[أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي الدرداء ] .

هذا الحديث فيه ملمحان ،

### الملح الأول:

فالضعيف حينما نصره تتماسك الأمة ، وتصبح سداً منيعاً لا يخترق ، أما إذا لو ترك الضعيف ضعيفاً ، كان فقيراً ، وكان مشرداً ، وكان مظلوماً ، تتفتت الأمة ، وعندئذٍ يسهل خرقها ، هذا الملح الأول وفق قوانين الله عز وجل .

### الملح الثاني:

لملح توحيدى بمعنى أننا إذا نصرنا الضعيف أطعمناه إذا كان جائعاً ، كسوناه إن كان عارياً ، أنصفناه إن كان مظلوماً ، أويناه إن كان مشرداً علمناه إن كان جاهلاً ، نحن إذا نصرنا الضعيف ، وبإمكاننا أن نهمله ، وبإمكاننا أن نسحقه ، وبإمكاننا أن نهمشه ، وبإمكاننا ألا نلتفت إليه ، نحن إذا نصرنا الضعيف ، وبالإمكان أن نهمله ، يكافئنا الله مكافأة من جنس عملنا ، ينصرنا على من هو أقوى منا ، إذا نصرنا من هو أضعف منا ينصرنا الله على من هو أقوى منا .

لما أسلم ملك الغساسنة جبلة فرح به سيدنا عمر ، أثناء طوافه حول الكعبة بدوي من فزارة داس طرف رداءه ، فالتفت نحوه الملك جبلة ، وضربه ضربة هشمت أنفه ، فذهب إلى عمر هذا الأعرابي الفقير ، الذي هو من دهماء الناس وسوقتهم ، شكا جبلة إلى عمر بن الخطاب ، استدعاه عمر ، شاعر معاصر صاغ هذا الحوار شعراً :

قال عمر : أصحيح ما ادعى هذا الفزاري الجريح ؟

قال جبلة : لست ممن ينكر شيئاً ، أنا أدبت الفتى ، أدركت حقي بيدي .

قال عمر : أرض الفتى ، لا بد من إرضائه ، مازال ظفرك عالقاً بدمائه أو يهشمن الآن أنفك ، و تنال ما فعلته كفاك .

قال : كيف ذلك يا أمير ؟ هو سوقة ، وأنا عرش وتاج ؟ كيف ترضى أن يخز النجم أرضاً ؟

قال عمر : نزوات الجاهلية ، ورياح العنجهية قد دفناها ، أقمنا فوقها صرحاً جديداً ، وتساوى الناس أحراراً لدينا وعبيداً .

فقال جبلة : كان وهماً ما جرى في خلدي أنني عندك أقوى وأعز ، أنا مرتد إذا أكرهتني .

فقال عمر : عالم نبيه ، كل صدع فيه يداوى ، وأعز الناس بالعبد بالصعلوك تساوى .

### تسمية الجنة بحظيرة القدس وجبريل روح القدس :

ما هو التقديس ؟ التقديس ؛ التطهير ، سميت الجنة بحظيرة القدس ، لأنها مطهرة من كل عيوب الدنيا ، لا في كبر ، ولا في ضعف بصر ، ولا في شيب ، ولا في إحاء ظهر ، ولا في ابن عاق ، ولا في زوجة سيئة

، ولا في دخل قليل ، ولا في فقر ، ولا في مرض ، سميت الجنة بحظيرة القدس لأنها مطهرة من كل عيوب الدنيا ، وجبريل سماه الله في القرآن الكريم ، روح القدس ،  
قال تعالى في القرآن الكريم :

( قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ) .

( سورة النحل الآية : ١٠٢ ) .

لأنه مطهر من كل عيوب التبليغ ، لا ينسى ، ولا يغير ، ولا يبذل ، ولا يضيف ، ولا يحذف ، ولا يبالي ، لأنه مطهر من كل عيوب التبليغ .  
أيها الأخوة الكرام ، نحن في أمس الحاجة إلى معرفة أسماء الله الحسنى ، لأن لها أثر كبير كبير في حياتنا .

**منقول عن:** العقيدة الإسلامية - أسماء الله الحسنى ٢٠٠٨ - الدرس (١٠٠-٠٤١) ب : اسم الله القدوس ٢

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٧-١١-٠٣ | [المصدر](#)